حرص على استقرار المنطقة .. وخدمة الإنسانية

الملك سلمان بن عبدالعزيز صانع المستقبل وقائد التطوير

● عكاظ (جدة)

عمل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، على مضاعفة الجهود وتنسيق المواقف لتحقيق متطلبات أمن دول مجلس التعاون الخليجي، انطلاقا من حرصه على استقرار الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، بما يخدم المصالح المشتركة ويحقق تطلعات القادة والشعوب، ويساهم في تعزيز الأمن الإقليمي والسلام العالمي، في ظل ظروف بالغة الأهمية وتهديدات متنامية لأمن واستقرار المنطقة؛ ما يحتم التواصل وتبادل وجهات النظر مع الأصدقاء وذلك بغية تنسيق المواقف والسياسات والخطط الدفاعية تجاه كل مستجد أو طارئ وفق المنظور الخليجي المشترك، في ظل بروز تحديات أمنية عديدة وخطيرة يأتي في مقدمتها الأزمات السياسية التي تعصف في بعض الدول العربية، والسعي لامتلاك أسلحة الدمار الشامل، وتنامي ظاهرة الإرهاب البشعة، وتغلغل أصحاب الفكر الضال والمنحرف في المجتمعات العربية، وسعيهم الدؤوب لخلق مناخ شاذ ليس له أدنى علاقة بدين أومنهج سماوي.

لقد وعى الملك سلمان بن عبدالعزيز، كل هذه التحديات، وجعل من مسؤولية أمن الخليج ودوله واجبا تفرضه عليه أمانته وعروبته وإسلامه؛ لذا أكد الملك سلمان بن عبدالعزيز أن التردد والحذر في التعامل مع الأزمات الإقليمية من شأنه أن يزيد من معاناة الشعوب ومن تدمير الدول، وأن المواقف الشجاعة هي دائما التي تحدد مسار التاريخ وتنقذ الأمم، وأن التطورات الأمنية الجديدة في المنطقة تتطلب صياغة سياسات ومواقف مشتركة تستجيب للتحديات الأمنية في مختلف أنواعها يأتي في مقدمة ذلك الرقي بمستوى التنسيق والتعاون بين قطاعات الدفاع بدول المجلس وفي الدول الصديقة التي يهمها أمن الخليج واستقراره.

سفينة نجاة الوطن

وفوق كل هذا كله كان للملك سلمان بن عبدالعزيز، وقفات إنسانية فريدة دوت أصداء سمعتها في الداخل والخارج، سواء من أبناء وطنه أو أشقائه العرب والمسلمين أو الإنسانية جمعاء في مشرق الكون ومغربه، إذ يمثل الملك سلمان القائد الفذ ويقدم ملامح القدوة في أجمل صورها الإنساني، فالملك سلمان شخصية متعددة القدرات والمواهب والعطاءات سواء من حيث الأفعال أو من خلال مهامه في الدولة على جسامتها وتأثيرها الكبير أو من خلال ثقافته العالية وموسوعيته في علوم شتى كالتاريخ أو علم الأنساب أو غيره أو عن قربه من الإعلاميين ودعمه لهم وجهوده في نشر الثقافة داخل البلاد أو حتى خارجها كمعرض المملكة بين الأمس واليوم، الذي طاف أكثر من دولة في القارات الخمس، كما أنه لم يكن ولياً للعهد فحسب بل كان قلبا رؤوما على كل أبناء الوطن جعل من نفسه سفينة نجاة لانتشال الغرقى في هموم الحياة من البؤساء ووضعهم على شاطئ الأمان الحياتي، حيث إنه من القياديين المعدودين في العالم الذين يبدعون في فن القيادة الإنسانية التي تخدم الإنسان أولا ثم المكان الذي هو فيه وصولا إلى الوطن الذي يتبع له هذا الإنسان، فالملك سلمان من القادة الذين يعرفون أن قيمة الإنسان في خلقه وعطائه الإنساني وليس بالمظهر والمركز الاجتماعي فقط، ولقد تحول اسم الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى رمز من حيث تسابق المؤسسات والجمعيات والمستشفيات وغيرها لحمل اسمه عليها، حيث جاء المشروع الإنساني العالمي للملك سلمان «ادفع ريالا تنقذ عربيا» الذي كان بلسما شافيا ساهم في تخفيف جراح وآلام الأشقاء أبناء فلسطين، وصولا إلى وقفته إزاء القضية الفلسطينية، التي جاءت عن كلماته البليغة ذات الأثر الدائم، التي لا ينتهي أثرها بانتهاء المناسبة فضلا عن صدقها وقربها من تفاصيل الهموم والمعاناة الإنسانية.

سلمان.. هاجسه الوطن والمواطنين

● عكاظ (جدة)

للملك سلمان بن عبدالعزيز، مواقف عبر عقود من الزمن، انعكست على الاهتمام بالإدارة المميزة، التي يشهد لها جميع أبناء الوطن، وتشهد له الرياض التي أولاها كل الاهتمام فكانت إنجازاته كبيرة وشاملة، إذ كان الملك سلمان قريبا من المواطنين وحل مشاكلهم والشعور بهمومهم ومساعدتهم على قضائها وإن هذا كله إن دل فإنما يدل على شخصية متزنة متميزة وأبوية بيدها تصنع القرار وتبت في الأمور.

كما تميزت شخصية الملك سلمان بحبه لعمل الخير وأعماله التطوعية الخيرية داخل المملكة وحضوره الشخصي للكثير منها وعلى مستوى العالم وتبوأ خلالها مكانة مرموقة وتواصل مع الكثير من الدول المنكوبة والمتضررة بشتى أشكالها من فيضانات وزلازل وغيرها، فمواقف الملك سلمان بن عبدالعزيز، الإنسانية يتذكرها أبناء الوطن والعالم أجمع، ليبقى الملك سلمان رجل الوفاء والمواقف الإنسانية الذي تعجز الأقلام عن تسطيرها، والكل يتذكر عندما ذرفت عيناه الدموع وهو يستمع إلى أبيات شعرية أثناء زيارته التفقدية لقوة جازان البرية بالخوبة يصف فيها الشاعر موقف وفاء الملك سلمان إبان مرافقته لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - أثناء مرضه، حيث جاءت أبيات الشاعر كما يلي:

أنا يا سيدي بستأذنك خلف الضلوع علوم
كثير الناس يعلمه وأنا الحين باعممها
وقوفك جنب أخوك امرافق مده وهو مهموم
يعد أكبر شرف وأكبر وفاء للي تفهمها
وجلوسك طول هالمده وعينك ماهنت النوم
توضح خوة بين الخوان الله يسلمها
لذا تستاهل المنصب وكفوله وسبع نعوم
ونعم يا عيال العود ماقساها ومرحمها

إلى جانب مواقفه الإنسانية كانت ولازالت القضية الفلسطينية الشغل الشاغل للملك سلمان بن عبدالعزيز، فقد كان دائما يجدد المواقف الثابتة والداعمة للمملكة تجاه القضية الفلسطينية، وفي حق الشعب الفلسطيني المشروع في قيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

الأمير مقرن.. الوعي بالمسؤولية ومستجدات العصر

● عكاظ (جدة)

جمع صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز ولي العهد؛ العديد من الصفات القيادية المميزة ما جعله يحظى بأرفع المناصب تقديرا وتثمينا لمسيرة وعطاء سموه التي استفاد منها في تكوين رؤى واضحة ومتمعنة عن أحوال الشعب السعودي، والمجتمع الدولي، إلى جانب المسؤوليات المناطة بسموه في كل عمل أوكل إليه، وهذا ما جعل سموه يتمتع بشخصية قيادية صنعتها المواقف المتعددة التي مر بها في كافة مراحل حياته العملية بالدولة.

وقد حظي سمو الأمير مقرن بن عبدالعزيز بتربية قيادية شكلت شخصية قوية وعصامية وطموحة، لمسها الجميع من خلال اضطلاع سموه بالعديد من المهام الوطنية الجليلة التي تسنمها على اختلاف مواقعه العملية.

تواضع وابتسامة دائمة

وكل من عرف سمو الأمير مقرن يرى في شخصية سموه تفردا بالكثير من المزايا التي قد لا تجتمع في شخص واحد، وعلى الرغم من المسؤوليات الجسام الملقاة على كاهل سموه في مواقع الوطنية المختلفة، إلا أن القريبين منه يجمعون على تواضعه وابتسامته التي عرف بها، وعدا عن ذلك فهو رجل يتسم بالجدية والحزم في كافة المواعيد والأعمال الموكلة إليه من ولي الأمر، مما جعل منه رجل دولة مشهودا له بالكفاءة وقائدا محنكا في المواقف التي تستدعي معالجة متأنية.

وعندما توفي والده الملك المؤسس -طيب الله ثراه- كان سمو الأمير مقرن صغيرا في السن، ولم يمنعه ذلك من أن يتعلم الكثير من المواقف القيادية من إخوته، الذين استفادوا من مرافقتهم لوالدهم مؤسس هذه البلاد «الملك عبدالعزيز» - رحمه الله-، ومن يعرفون «الأمير مقرن» يعرفون ثقافته وسعة اطلاعه، فسموه يعد رجلا مثقفا وواسع الاطلاع، كما يملك سموه معرفة ممتازة بالدول واللغات العالمية؛ الأمر الذي أدهش العديد من السفراء والقناصل ورؤساء البعثات الدبلوماسية.

إخلاص وصدق

اتسمت حياة سموه الكريم بالأمانة والصدق والإخلاص، يدعمها حصوله على العديد من المؤهلات العلمية والتدريبية والخبرات التي تعينه على تحمل المسؤولية العظيمة، وهذه الخبرات اكتسبها من خلال عمله المثمر والناجح في عدد من المهمات التي أوكلت إليه ونجح في إدارتها كما يجب، وكل هذه المهام أهلته لأن ينال أرفع المناصب.

سيرة زاخرة

يذكر أن صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود ولِيّ العهد، ولد في ٧ شوال ١٣٦٤ هـ / ١٥ سبتمبر ١٩٤٥م، وهو الابن الخامس والثلاثون من أبناء الملك عبدالعزيز الذكور، وأصغر أبنائه الأحياء وليس له إخوة أشقاء.

وتلقى تعليمه الأولي في معهد العاصمة النموذجي وتخرج فيه عام ١٩٦٤، وأكمل دراسته في علوم الطيران في المملكة المتحدة وتخرج فيها عام ١٩٦٨م.

وبعد تخرجه بعام ١٩٦٤ التحق بالقوات الجوية الملكية السعودية، وظل يعمل في القوات الجوية الملكية السعودية حتى عام ١٩٨٠.

وعين أميرا لمنطقة حائل في ٢ جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ الموافق ١٨ مارس ١٩٨٠، وظل بهذا المنصب حتى ١٦ شعبان ١٤٢٠ هـ الموافق ٢٩ نوفمبر ١٩٩٩ عندما عين أميرا لمنطقة المدينة المنورة.

وفي ١٩ رمضان ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٥ عين رئيسا للاستخبارات العامة خلفا لأخيه الأمير نواف، وظل يتولى المنصب حتى ٢٩ شعبان ١٤٣٣ هـ الموافق ١٩ يوليو ٢٠١٢ عندما عين مستشارا للملك ومبعوثا خاصا له.

وفي ٢٠ ربيع الأول ١٤٣٤هـ الموافق ١ فبراير ٢٠١٣ عين نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء.

وصدر أمر ملكي بتاريخ ٢٧ مارس ٢٠١٤ يقضي باختياره وليا لولي العهد، وفي يوم الخميس ٢٦ جمادى الأولى ١٤٣٥أصدر الملك عبدالله بن عبدالعزيز - رحمه الله - أمرا ملكيا يقضي بأن يبايع صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود ولي ولي العهد، وليا للعهد في حال خلو ولاية العهد، ويبايع ملكا للبلاد في حال خلو منصبي الملك وولي العهد في وقت واحد.

وبعد تلقي صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود البيعة ملكا على البلاد اليوم وفق النظام الأساسي للحكم، وبعد إتمام البيعة، وبناء على البند (ثانيا) من الأمر الملكي رقم أ / ٨٦ وتاريخ ٢٦ / ٥ / ١٤٣٥هـ، الذي نص على أن يبايع صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود وليا للعهد في حال خلو ولاية العهد، دعا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية - يحفظه الله - لمبايعة صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز وليا للعهد، وقد تلقى سموه البيعة على ذلك.

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

● عكاظ (جدة)

تلقى الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، تعليمه الأولي في مدرسة الأمراء بالرياض، وختم القرآن كاملا، وهو في سن العاشرة في مدرسة الشيخ «عبد الله خياط» إمام وخطيب المسجد الحرام، وعين أميرا لمنطقة الرياض بالنيابة عن أخيه صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز بتاريخ ١١ رجب ١٣٧٣ هـ، الموافق ١٦ مارس ١٩٥٤، وبتاريخ ٢٥ شعبان ١٣٧٤ هـ الموافق ١٨ أبريل ١٩٥٥ عين أميراً لمنطقة الرياض، وظل في إمارة منطقة الرياض إلى ٧ رجب ١٣٨٠ هـ الموافق ٢٥ ديسمبر ١٩٦٠، بتاريخ ١٠ رمضان ١٣٨٢ هـ الموافق ٤ فبراير ١٩٦٣ أصدر الملك سعود بن عبدالعزيز مرسوماً ملكياً بتعيينه أميراً لمنطقة الرياض مرة أخرى، وبعد وفاة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، وبتاريخ ٩ ذو الحجة ١٤٣٢ هـ الموافق ٥ نوفمبر ٢٠١١ أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله أمراً ملكياً بتعيينه وزيرا للدفاع، وبعد وفاة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وبتاريخ ١٨ يونيو ٢٠١٢ أصدر خادم الحرمين الشريفين أمرا ملكيا باختياره وليا للعهد وتعيينه نائبا لرئيس مجلس الوزراء وزيرا للدفاع.

كلمة عكاظ

إنا لله وإنا إليه راجعون

●● بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره..
●● وبصبر المحتسبين لأمر الله..
●● ودع الوطن.. والأمة.. والإنسانية بأجمعها الرجل الذي ملك قلوبنا.. وعقولنا.. وأرواحنا منذ عرفناه.. وعشنا معه.. وعاش معنا.. وسوف يظل جزءاً من حياة الأجيال المتعاقبين وذاكرتها إلى أن تقوم الساعة..
●● عبدالله بن عبدالعزيز
●●الملك.. والوالد.. والإنسان القدوة.. ليس لأبناء المملكة العربية السعودية .. فقط.. وليس لشعوب الأمتين العربية والإسلامية.. وإنما لسائر شعوب الأرض.. بما زرعه فينا من مثل نادرة وقيم أصيلة لها وجود في هذا العصر.. بل وفي كل عصور التاريخ..
●● عبدالله بن عبدالعزيز
●●الإنسان الذي خاطبنا في حياته بقوله: «يعلم الله أنكم في قلبي أحملكم. وأستمد قوتي من الله ثم منكم فلا تنسوني من دعواتكم» فكان معنا باستمرار.. وداخل قلوبنا.. وعلى ألسنتنا.. وعند كل صلاة نتوجه بها إلى الله العلي القدير.. ندعو له.. لأنه عاش حياة الأولياء.. والصالحين.. والموحدين..وجعلنا نحس في وجوده بكل أمان الدنيا وسعادتها..
●● لكننا.. وقد اختاره الله سبحانه وتعالى إلى جواره .. نعاهد الله.. ثم نعاهده.. بأن نظل نذكره على مدى التاريخ لأنه ترك لنا إرثا من القيم والمبادئ التي سوف تجعلنا أوفياء له.. ولملك البلاد من بعده سلمان بن عبدالعزيز.. ولأخيه سمو ولي العهد الأمير مقرن بن عبدالعزيز الأمناء على العهد والصادقين في الحفاظ على هذه البلاد ونسيج هذه البلاد وإنسان هذه البلاد..
●● رحمك الله.. يا ملك القلوب..
●● ولك البيعة ياسيدنا سلمان بن عبدالعزيز ملكا وولي الأمر فينا..ويا سمو ولي العهد الأمير مقرن حفظكما الله ورعاكما لمواصلة مسيرة الملك الصالح.. وصنع المزيد من الخير لهذا الوطن والسلامة لأبناء الأمتين العربية والإسلامية ولأوطانهما.. والله معنا..

عكاظ